الأنماط التركيبية
للجملة الاسمية في سورة يونس

م.م نبراس حميد ابراهيم
جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية - كلية طب الأسنان

المستخلص

يُعنى هذا البحث بدراسة الجملة الاسمية وأنماطها التركيبية في سورة يونس ، وجاء على مبحثين ومقدمة وتمهيد، تناول في المبحث الأول التعريف بالجملة الاسمية واركانها ثم النواسخ الفعلية (كان وأخواتها، ظنّ وأخواتها)، والحرفية: (إنّ وأخواتها، لا النافية للجنس، ما الحجازية، لا العاملة عمل ليس) التي وردت في هذه السورة المباركة ، وجاء المبحث الثاني ذاكرا لطائفة من الأنماط التي اشتملت عليها السورة ثم خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الأنماط التركيبية، الجملة الاسمية، سورة يونس

formation patterns of the nominal Sentence
in Surah yonis

Nibras Hameed Ibrahim
Ibn sina university of Medical and pharmaceutical sciences,
College of Dentistry

Abstract

This research is interested in Studying the nominal Sentence and its formation patterns in Surah yonis The Study of the nominal Sentence and its pillars then alnnwasikh alfielia walharfia and the patterns included in the Surah and the most important results

key word: formation patterns.nominal sentence.surah yonis

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الاسلام وأرسل إلينا الحبيب المصطفى ﷺ لهداية الانام، أمّا بعد:

فقد حظيت الجملة بمكانة مهمة لدى النحويين القدامى والمحدثين، وعنوا بتحديد مفهومها، وأنواعها، وأركانها، وتناولوها بالشرح والتفصيل ، ومن بين هذه الجمل أخترت دراسة الجملة الاسمية وأنماطها التركيبية في إحدى سور الكتاب العزيز ألا وهي سورة يونس، فتناول البحث في التمهيد تعريفا مبسطا لمفهوم الجملة وأشار بايجاز الى الخلاف بين النحاة في تحديد مفهوم الجملة والكلام وذكر آراء المحدثين في ذلك، ثم جاء المبحث الأول ليعنى بدراسة الجملة الاسمية وأركانها بنوعيها المنسوخة وغير المنسوخة، وفي المبحث الثاني دراسة تطبيقية لطائفة من الأنماط التي اشتملت عليها هذه السورة، هذا وقد سبقت هذه الدراسات دراسات أخرى عنيت بالجملة الاسمية في القرآن الكريم ومنها على سبيل الذكر (الجملة الاسمية وأنماطها في السبع الطوال دراسة نحوية لغوية، وهي إطروحة للباحث احمد بن سعيد) .

وفي الختام أسال الله تعالى التوفيق والسداد وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم نافعا لطلبة العلم.

التمهيد:

الجملة لغةً: جاء في لسان العرب: ((والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه،...))[1].

الجملة اصطلاحا: اختلف النحويون القدامى في تحديد مفهوم الجملة والكلام، فمنهم من يرى بانهما مترادفان ، ومنهم من قال بعدم الترادف ، وفيما يأتي ذكر لآراء العلماء في هذه المسألة وبصورة موجزة.

الرأي الأول: القائلون بالترادف: يرى أبو علي الفارسي أنّ الكلام والجملة متساويان[2]، وإلى ذلك ذهب أيضا ابن جني والزمخشري، فالكلام والجملة عند ابن جني مصطلحان لمعنى واحد، قال في الخصائص: (أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل)[3]، يتبين لنا من قوله أنّ هناك صفتين يجب توافرهما لجواز إطلاق مصطلح الكلام أو الجملة وهما الاستقلال والإفادة، ويقول الزمخشري بعد تعريفه لمفهوم الكلام : ((..ويسمى جملة)[4].

الرأي الثاني: القائلون بعدم الترادف: يرى ابن هشام أنّ ثمّة فرقاً بين الكلام والجملة، فالجملة أعمّ من الكلام لديه، والكلام أخصّ من الجملة[5]، وهناك من يرى أنّ الكلام أعمّ من الجملة؛ وذلك لأنّه يصلح بأنّ يطلق على جملة واحدة أو أكثر[6]، ويعرف الجرجاني الجملة بقوله: (الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى سواء أفادت كقولك: زيدٌ قام، أو لم تفد كقولك:ان يكرمني، فإنّه جملة لا تفيد الّا بعد مجيء الجواب)[7]، أمّا الاستراباذي فمفهوم الجملة لديه أنّها تتضمن الاسناد والإفادة سواء كانت مقصودة في ذاتها أم لا، والكلام هو ما تضمّن ثلاثة أمور هي الاسناد

(1) لسان العرب : مادة (جمل): 1/ 661.

(2) ينظر: المسائل العسكريات: 41.

(3) الخصائص: 17.

(4) المفصل:1/ 10.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 490،والاعراب في قواعد الاعراب: 35-36.

(6) دراسات نقديّة في النحوالعربي:ص125.

(7) التعريفات:ص82.

والقصد والإفادة[1].

رأي النحويين المحدثين في مفهوم الجملة:

عرّف الدكتور مهدي المخزومي الجملة بقوله: ((والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي: 1. المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه، و2. المسند الذي يبنى على المسند اليه، ويتحدث به عنه، و3. الإسناد ، أو ارتباط المسند بالمسند إليه))[2].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّها أقل قدر من الكلام الذي يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء أكان مركبا من كلمة واحدة أم أكثر[3]، وحدّ الدكتور أميل بديع يعقوب الجملة أو الكلام بقوله: (والجملة، أو الكلام، هي ما ترّكب من كلمتين أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقل، نحو «الصدق منجاة»، و «يفوز المجتهد»، ولا بدّ في الجملة من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة)[4].

المبحث الأول
الجملة الاسميّة تعريفها ودلالتها:

عرّفها ابن هشام بقوله: ((هي التي صدرها اسم ،كزيد قائم ، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون،...مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه ، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف...))[5].

وقيل: ((هي التي يكون فيها المسند دالا على الدوام ، أو هي التي لا يكون فيها المسند فعلا))[6].

وعرفها الدكتور عبده الراجحي : ((إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصلًا فهي جملة اسمية... ومثلًا: كتابا قرأت ليست جملة اسمية بالرغم من أنّها تبدأ باسم ، لكنه لا تبدأ به بدءًا أصلًا ، فكلمة (كتابا) مفعول به، وحقه التأخير عن فعله ، وإنّما تقدم لغرض بلاغي...))[7].

وقد تطرق بعض العلماء الى ذكر دلالة الجملة الاسمية فذهبوا الى القول بأنّها تدل على الثبوت والاستقرار، بعكس الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث[8]، إذ يرى عبد القاهر الجرجاني أنّ الاسم يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف الفعل الذي يدل على الحدوث والتجدد ، ففي القول على سبيل المثال: يتعلم زيد، دلالة على التجدد، وإنّ زيدا آخذٌ في سبيل التعلم، أما نحو قولنا زيد متعلم ففيه دلالة على ثبوت التعلم له[9]، وقد تابعه في هذا الرأي الزركشي[10]، والنكتة البلاغية من إفادة الاسم للاستقرار والثبوت والفعل للحدث والتجدد هي أنّ الفعل مقيد بالزمن، أمّا الاسم فهو غير مقيد بزمن من الأزمنة، وبهذا يكون أعمّ من الفعل وأشمل وأثبت منه[11].

(1) ينظر:الكافية بشرح الرضي:1/ 30، و دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: 44.
(2) في النحو العربي نقد وتوجيه:ص31.
(3) ينظر:من أسرار اللغة:277.
(4) موسوعة النحو والصرف والاعراب: ص327.
(5) مغني اللبيب:2/ 492.
(6) دراسات في اللسانيات العربية:62.
(7) التطبيق النحوي:83 ،وينظر: الجملة النحوية نشأةً وتطورًا وإعرابًا: 77-78.
(8) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 1/ 94-95، والكليات: 341.
(9) ينظر: دلائل الاعجاز:174-175.
(10) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 4/ 66-67.
(11) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة:1/ 94-95.

المطلب الأول

الجملة الاسمية غير المنسوخة:

ونقصد بها الجملة الاسمية التي تخلو من دخول النواسخ الفعلية والحرفية عليها، وتتكون من المبتدأ والخبر، وفيما يأتي بيان وبصورة موجزة لهذين العنصرين اللذين يؤلفان الجملة.

أولا: المبتدأ:

وهو ركن الجملة الاسمية الأول ويسمى بـ (المسند إليه) وحكمه الرفع، وقد يسبق بأدوات غير عاملة فلا تؤثر فيه، ويكون اسم ذات رافعا للخبر، أو اسما مشتقا رافعا لفاعل يسد مسد الخبر، أو اسم فعل، أو مصدرا مؤولا، أو اسما مجرورا لفظا ببعض حروف الجر الزائدة مرفوعا محلاً، ولا يكون الّا معرفة أو ما يقارب المعرفة من النكرات1، ونجد المبتدأ المجرور لفظا بحرف جر زائد المرفوع محلا في قوله تعالى: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ﴾[2] فكلمة (شفيع) اسم ما الحجازية العاملة عمل ليس مجرور لفظا بمن الزائدة مرفوع محلاً وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾[3] فكلمة (عاصم) مبتدأ مؤخر مجرور لفظا بحرف الجر الزائد (من) مرفوع محلا خبره مقدم (لهم)، وقوله تعالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآ﴾[4]، فكلمة (من سلطان) مبتدأ مؤخر مجرور لفظا بحرف الجر الزائد (من) مرفوع محلا، خبره شبه الجملة (عندكم).

المبتدأ النكرة : يرى بعض العلماء ومنهم سيبويه[5]، وابن مالك6، والسيوطي[7]، أنّ الأصل في المبتدأ أن يكون أحد أنواع المعارف، إلّا أنّه قد يأتي نكرة اذا حصلت بهذه النكرة الإفادة فالاخبار بها جائز؛ لأنّ الغرض من الكلام إفادة المخَاطَب[8]، ويبتدأ بالنكرة إذا جاءت على وفق حالات من أبرزها[9]:

1. أن تضاف الى نكرة نحو: طالبُ علمٍ حضر.
2. أن تكون مضافة معنى لا لفظا نحو: كلٌّ نجح.
3. أن تكون موصوفة نحو: زهرةٌ حمراءُ تفتحت.
4. أن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام.
5. اذا كان الخبر شبه جملة أو جملة متقدمة عليها.
6. أن تكون للدعاء.
7. ان تفيد المدح أو الذم أو التهويل الى غير ذلك من مواطن تسوغ الابتداء بالنكرة.

ومن الابتداء بالنكرة في سورة يونس التي مسوغها أنّ الخبر شبه جملة قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ﴾[10]، فالنكرة (مكرٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، تقدمها الخبر[11]-الجار والمجرور- (لهم).

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 328، المقتضب: 4/ 127، شرح الكافية في النحو:1/ 231، شرح ابن عقيل:1/ 216 في النحو وتطبيقاته: 137و141، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 3/ 307.

(2) سورة يونس:3.

(3) سورة يونس :27.

(4) سورة يونس:68.

(5) ينظر: الكتاب:1/ 328-329.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 216، شرح التسهيل:1/ 289، الأصول في النحو:1/ 65.

(7) ينظر: همع الهوامع :1/ 27

(8) ينظر: الكتاب:1/ 329، شرح الرضي:1/ 231، شرح قطر الندى وبل الصدى: 125.

(9) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 216-226 ، جامع الدروس العربية:2/ 349-351، في النحو وتطبيقاته: ص145-146، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة:ص129.

(10) سورة يونس:21.

(11) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 419 .

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾[1]، فكلمة (رسولٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(لكل) شبه جملة من الجار والمجرور خبر مقدم، وهو مضاف و(أمةٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة[2]، ومن الابتداء بالنكرة الموصوفة قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[3]، إذ يجوز أن تكون (من) نكرة موصوفة فالجملة الفعلية(يبدؤ الخلقَ) من الفعل المضارع والفاعل المستتر والمفعول به نعتا .

ومن الابتداء بالنكرة المسبوقة بالنفي قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[4]، فـ (لا) حرف نفي، خوف مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) شبه الجملة في محل رفع خبر، والجملة في محل رفع خبر (إنّ).

ومن الابتداء بالنكرة المضافة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[5]، فكلمة (جزاء) مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف (سيئةٍ) مضاف إليه مجرور، (بمثلها) شبه الجملة في محل رفع خبر، الى غير ذلك من الآيات الكريمات في سورة يونس التي ورد بها الابتداء بالنكرة[6].

حذف المبتدأ : قد يحذف المبتدأ وجوبا أو جوازا لأغراض منها التخفيف، واختصار الكلام أو التفخيم أو التعظيم لما فيه من إبهام أو لتشريف المحذوف أو لتحقيره أو بقصد الابهام ، وأحيانا يحذف للعلم به أو إشعارًا للهفة ، أو أنّ الزمن يقصر عن ذكره، إلى غير ذلك من أسباب أشار إليها علماء النحو والبلاغة[7].

ومن مواطن حذفه وجوبا[8]: اذا كان الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، أو كان نعتا مقطوعا الى الرفع، وجوازا[9]: عند جود القرينة الحالية التي تدل عليه ويستغنى بها عن ذكره، وبعد القول ومشتقاته، الى غير ذلك من مواطن حذفه.

وقد ورد المبتدأ محذوفا في سورة يونس في مواطن نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[10]، إذ يجوز في اعراب هذه الآية أن تكون الواو حالية ، و(ترهقُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، و(ذلةٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) في إحدى توجيهات إعراب هذه الآية الكريمة[11]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[12]، فشبه الجملة من الجار والمجرور (في كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، وقوله تعالى: ﴿مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[13]، فكلمة (متاعٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (افتراؤهم).

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[14] فالاسم الموصول (الذين) في إحدى توجيهات

(1) سورة يونس :47.
(2) ينظر: إعراب القرآن الكريم : 425
(3) سورة يونس:34
(4) سورة يونس:62
(5) سورة يونس:27.
(6) للاستزادة تنظر الآيات الكريمات: (98،49،27،3).
(7) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 244 ، دلائل الأعجاز: ص112، الخصائص:1/ 257، 2/ 273-274، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :221.
(8) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 254-256 ، جامع الدروس العربية: 2/ 353 ، الاعراب الميسر:ص26-27.
(9) ينظر: الكتاب 2/ 130، شرح ابن عقيل: 1/ 246 ، الحذف والتقدير في النحو العربي:ص249-250.
(10) سورة يونس: 27.
(11) ينظر: اعراب القرآن الكريم:421
(12) سورة يونس:61.
(13) سورة يونس:70.
(14) سورة يونس:63.

إعراب هذه الاية خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) وقوله تعالى: ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾[1] فالجملة الفعلية (توكلتُ) من الفعل والفاعل الضمير المتصل (التاء) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا).

ثانيا: الخبر:

عُرِّف الخبر بأنّه (الجزء المكمل للفائدة)(2)، أو هو الجزء الذي يؤلف مع المبتدأ جملة تسمى الجملة الاسمية، ويسمى بالمسند،[3] وللخبر أنواع ثلاثة فقد يأتي مفردًا ويقصد به ما كان كلمة مفردة وليست هي بجملة ولا بشبه جملة وتكون جامدة، أو مشتقة، أو اسما مبنيا، أو معربا، أو مصدرا مؤولا[4] ، وجملةً وهو ما كان جملة اسمية او فعلية [5]، وشبه جملة متعلقه بمحذوف نحو: (سعيد عندك) و(خالد في الدار) واختلف العلماء في الظرف والجار والمجرور الواقعين خبرا فمنهم من يرى انهما متعلقان بمحذوف وهو اسم فاعل تقديره (كائن-مستقر) وبهذا يكون الاخبار بهما من قبيل الاخبار بالمفرد نقل ذلك عن سيبويه والاخفش ومنهم من يرى أنهما متعلقان بفعل محذوف تقديره (استقر - يستقر، كان) وبذلك سيكون الإخبار بهما من باب الاخبار بالجملة والى هذا ذهب جمهور البصريين[6]، أمّا ابو بكر بن السراج فيرى في هذه المسألة أنّها قسم مستقل بنفسه وليس من قبيل المفرد ولا الجملة أي ليسا متعلقين بمحذوف[7]. هذا وقد اشترط النحاة في الجملة الواقعة خبرا أن يكون هنالك رابط يربطها بالمبتدأ، والذي قد يكون ضميرا بارزا أو مستترا يعود الى المبتدأ، أو اسم اشارة يعود الى المبتدأ، أو إعادة للمبتدأ بلفظه أو بلفظ أعم منه[8]، وقد يستغنى عن الرابط في الجملة الخبرية اذا كان معناها هو معنى المبتدأ نفسه .

ومن أحكام الخبر أن يكون في الأصل مرفوعا[9]، إلا أنه قد يأتي في اللفظ غير ذلك فيكون الاعراب رفعا على المحل، وأيضا أن يكون متأخرا عن المبتدأ، إلّا أنّه قد يتقدم على المبتدأ جوازا أو وجوبا –عند بعض النحاة ممّن أجاز ذلك- لأغراض منها الافتخار، أو التخصيص[10].

وقد ذكر لنا النحاة مواضع تقديم الخبر وجوبا وهي[11]: اذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغٌ إلّا تقدم الخبر عليها، وكان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ومنه قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾[12]، وأيضا إذا كان المبتدأ محصورا باحدى أدوات الحصر نحو ما ناجح الا المجتهدُ، وإذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر ومنه القول: في الدار صاحبها، واذا كان الخبر من الاسماء التي لها الصدارة بالكلام

(1) سورة يونس:71

(2) شرح ابن عقيل:1/ 201.

(3) ينظر:شرح ابن عقيل:1/ 201-202، جامع الدروس العربية:2/ 349.

(4) ينظر:شرح ابن عقيل:1/ 205، جامع الدروس العربية:2/ 355، في النحو وتطبيقاته: 156-157.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 202-204، جامع الدروس العربية :2/ 355-356.

(6) ينظر:شرح ابن عقيل:1/ 210-211، جامع الدروس العربية: 2/ 356.

(7) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 211.

(8) ينظر: المصدر نفسه:1/ 203-204، وجامع الدروس العربية:2/ 356.

(9) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 200-201، جامع لدروس العربية:2/ 352.

(10) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 227-231، التطبيق النحوي:ص 106.

(11) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 240-243، التطبيق النحوي: 108-109، جامع الدروس العربية : 2/ 358- 359

(12) سورة يونس:21.

كأسماء الاستفهام ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1] فاسم الاستفهام (متى) خبر مقدم و(هذا) اسم إشارة مبتدأ مؤخر، أمّا تقديمه جوازا فيكون اذا لم يقع التوهم في ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ، أو يُقرن بالفاء أو بإلّا لفظا أو معنى، إلى غير ذلك من مواضع تقديمه جوازا[2].

هذا ويمتنع تقديم الخبر في مواضع منها[3]:

اذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة تصلح أن تكون مبتدأ ، ولا يوجد مبين للمبتدأ من الخبر، نحو قولنا: خالدٌ أخوك ، إذ رأى العلماء انّه لا يجوز تقديم الخبر في هذا التركيب ونحوه إذا لم يوجد دليلٌ يوضح أن المتقدم هو الخبر فإن وجد الدليل جاز حينئذ التقديم، ومنه قولنا على سبيل المثال: وجه زيد القمر، و كرم زيد البحر، إذ يجوز تقديم الخبر (القمر- البحر) لأنّ المراد معلوم لدى السامع وهو تشبيه وجه زيد بالقمر، وكرمه بالبحر، لا تشبيه القمر بوجه زيد، والبحر بكرم زيد، ويمتنع تقديمه أيضا اذا كان الخبر فعلا يشتمل على ضمير مستتر يعود الى المبتدأ نحو: سعيد قام، وإذا كان محصورا بإنّما: إنّما زيد شاعر، أو بإلّا نحو: ما زيد إلّا خطيبٌ، وعند دخول لام الابتداء على المبتدأ نحو: لسعيدٌ حاضر، الى غير ذلك من مواضع يجب فيها تأخير الخبر.

هذا ولعلماء النحو آراءٌ في إعراب الجملة المكونة من المبتدأ والخبر المعرفتين فمنهم من يرأى انّ المتقدم يُعرب مبتدأً ، والمتأخر يُعرب خبرًا، وإلى هذا ذهب ابن مالك وابن عقيل[4]، ومنهم من يرى بجواز إعراب كلٌّ واحد منهما مبتدأً لصحة الابتداء بهما[5]، أما إذا كان أحدهما من المشتقات والآخر جامدا فحينئذ المشتق هو من يُعرب خبرا سواء كان متقدما أم متأخرا[6].

حذف الخبر: قد يحذف الخبر وجوبا أو جوازا في مواضع ذكرها العلماء، ومن مواضع حذفه جوازا[7]:

1 – اذا وقع جوابا عن استفهام نحو قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾[8] فـ (مَن) في قوله تعالى (أمّن لا يهدي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره (أحقٌّ أن يُتبع)[9].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[10] فلفظ الجلالة (اللهُ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والخبر محذوف وتقدير الكلام (الله يفعل كلّ ذلك) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الفاعل ذلك الله)[11] .

2 – مع إذا الفجائية ومنه: خرجت فإذا الشمس، والتقدير: أشرقت،

(1) سورة يونس: 48 .
(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 227–228 ، التطبيق النحوي: 106 .
(3) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 232–238، التطبيق النحوي:106–108،جامع الدروس العربية:2/ 357.
(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 232
(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 232
(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 232.
(7) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 244 ، التطبيق النحوي: 105، جامع الدروس العربية:2/ 352.
(8) سورة يونس: 35 .
(9) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 423 .
(10) سورة يونس: 31
(11) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 421 .

أمّا حذفه وجوبا فنجده في مواضع أهمها[1]:

1 – إذا كان خبرا لمبتدأ واقع بعد لولا ، لوما: لولا الماءُ لهلكت الأحياء ، وتقدير الكلام (موجود).

2 – اذا وقع خبرا عن اسم صريح في القسم: لعمرك لأدرسَنّ بجدٍّ .

3 – اذا جاء بعد المبتدأ واو تدل على المعية.

المطلب الثاني

الجملة الاسمية المنسوخة:

يقصد بالنواسخ الكلمات التي تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكم المبتدأ أو الخبر أي تغيره بحكم آخر وهذه النواسخ نوعان فعلية وحرفية[2]، ومن النواسخ الواردة في سورة يونس:

أولا: كان وأخواتها:

تُعدّ (كان وأخواتها) أول النواسخ الفعلية وأهمها، وهي رأس هذا الباب وعنوانه لأنّها أكثر أخواتها استعمالا كما أنّ لها أحوالا كثيرة تخصها ، وعددها ثلاثة عشر فعلا هي: كان ، اصبح، أمسى، أضحى، بات ، صار، ظلّ، دام، برح ، فتئ، انفك، زال، ليس وكلها أفعال اتفاقا الّا (ليس) فوقع خلاف في فعليتها، إذ ذهب الجمهور إلى القول بأنّها فعل، وذهب ابن السراج والفارسي في أحد قوليه وجماعةٌ الى أنّها حرف واستدلوا على رأيهم بأدلة ردت عليهم[3] .

عملها: تعمل كان وأخواتها في الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها، وقد يأتي هذا الخبر مفردا أو جملة (اسمية أو فعلية) ، أو شبه جملة (ظرف –جار ومجرور) ، وقد يتقدم الخبر على الاسم ، كما يمكن أن يحذف من الجملة (كان واسمها) ويبقى خبرها منصوبا إذا دلّ عليها دليل من سياق الكلام[4] .

وهذه الأفعال قسمان ، قسم يعمل بلا شرط وهي: (كان ، ظلّ، بات ، أمسى، أضحى، صار، ليس) وقسم يعمل بشرط وهو نوعان[5]:

1. ما يشترط في عمله أن يسبقه نفيٌّ لفظا أو تقديرا، أو شبه نفي وهو (النهي– الدعاء) وهي: زال، برح، فتئ، انفكّ، ومنه قولنا على سبيل المثال: ما أنفكّت السماء تمطر، فـ (ما) حرف نفي وأنفك: فعل ناسخ والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الاعراب، السماءُ : اسمها مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، تمطرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة الفعلية في محل نصب خبر (انفكّ)، ولا يحذف النافي مع هذه الافعال قياسا إلّا بعد القسم.

2. ما يشترط في عمله أن يكون مسبوقا ب(ما) المصدرية الظرفية وهو (دام) نحو: ينجح محمد ما دام مجدّا، فـ (ما) مصدرية ظرفية و(دام) فعل ماض ناسخ، اسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، والخبر مجدا منصوب بالفتحة . هذا وقد يحذف النفي قبل الفعل(فتئ) ولكن بشرطين الأول منهما: أن يكون هذا الفعل بصيغة المضارع، أمّا الثاني فيجب أن يكون الفعل مسبوقا بقسم قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[6]، أمّا من حيث تصرفها

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 248 ، جامع الدروس العربية: 2/ 353 .

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 262 ، الجملة الاسمية: 75.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 262 .

(4) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 293، جامع الدروس العربية:2/ 366–367 .

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 263، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك: 1/ 209–213 ، المدخل النحوي: 213.

(6) سورة يوسف: 85 .

فهذه الأفعال ثلاثة أقسام[1]:

الأول: الذي لا يتصرف بأيّ حال من الأحوال، فهي لا تعمل إلّا في حالة الماضي ولا يأتي المضارع والأمر منها وهي (ليس- ما دام)، أمّا دمْ ويدوم فإنّهما تامان من دام التامة.

والثاني: الذي يتصرف تصرفا جزئيا أي تعمل في حالة الماضي والمضارع ولا يأتي الأمر منها وهي : مازال، وما أنفكّ، و ما فتئ، وما برح، وقد يأتي من الفعل (انفكّ) اسم فاعل ويكون عاملًا نحو قولنا على سبيل المثال: خالد غير منفكّ قائما بالواجب .

والثالث: وهي التي تتصرف تصرفا تاما بمعنى أنّها تعمل في الأزمان الثلاثة، وهي: (كان، أضحى، أمسى، صار، بات، ظلّ) وكذلك مصادرها واسم الفاعل منها يعملان أيضا، وقد تستعمل هذه الأفعال الناقصة تامة عدا (ليس، زال التي مضارعها يزالُ، فتئ) ، أي تكتفي برفع فاعل[2]، فتكون كان تامة إذا كانت بمعنى (حدث، حصل، وجد) وتكون (أمسى) تامة إذا كانت بمعنى دخل في المساء وتكون (صار) تامة إذا كانت بمعنى انتقل، ومن أمثلة مجيئها تامة في سورة يونس قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾[3]، فالفعل يكون جاء تاما واكتفى برفع الفاعل الضمير المستتر (هو) ولم يرفع اسما وينصب خبرا[4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾[5] فالفعل (تكون) في إحدى توجيهات إعراب هذه الآية تام واكتفى برفع الفاعل وهو الضمير المستتر (أنت).

ومن مواطن ورود الجملة الاسمية المنسوخة بفعل ناسخ في سورة يونس قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾[6] فالفعل كان: فعل ماض ناسخ ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، قوما: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، و مجرمين نعت لقوم. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[7] كانوا: فعل ناسخ واسمه، يتقون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الافعال الخمسة،

واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر (كان)، وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[8]، فالفعل (أكون) فعل مضارع ناسخ منصوب بأن علامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا) والمصدر المؤول في محل جر بباء محذوفه، من حرف جر، المؤمنين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لانه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة خبر (أكون)[9]، وسنذكر طائفة من تلك المواطن مع نمطها التركيبي في المبحث القادم.

ثانيا: ظنّ وأخواتها:

وهي من الأفعال الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخهما الى مفعول به أول وثانٍ، وتنقسم الى قسمين هما[10]: أفعال القلوب : (رأى، خال ، علم، وجد، ظنّ، حسب، زعم ، عدّ، حجا، درى، تعلم ، جعل بمعنى اعتقد، هَبْ)،

(1) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 268-269، شرح التصريح على التوضيح : 1/ 239، النحو الشافي: ص195.
(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 279.
(3) سورة يونس: 15 .
(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 417 .
(5) سورة يونس: 61 .
(6) سورة يونس: 75.
(7) سورة يونس: 63 .
(8) سورة يونس: 104 .
(9) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 438 .
(10) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 28-29، الجملة الاسمية: 168 .

وأفعال التحويل: (صيّر، جعل ، وهب، ردّ، جعل بمعنى صيّر)، وسنتطرق الى ذكر الافعال الناسخة لمفعولين الواردة في هذه السورة الكريمة اذ ورد منها الفعلان (ظنّ، جعل) ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾[1] فالفعل (جعل) فعل ماض ناسخ ناصب لفعلين والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، الشمس : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة، ضياءً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة، والقمر نورا: الواو حرف عطف، القمر اسم معطوف منصوب بالفتحه الظاهرة، نورا: اسم معطوف منصوب بالفتحه الظاهرة. وقال تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[2] ، ظنّ: فعل ماض ناسخ مبني على الضم لإتصاله بواو الجماعة: واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، (أنّهم) : أنّ حرف ناسخ ، هم: ضمير متصل في محل نصب اسم أنّ، أُحيط: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، بهم جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ، وجملة (أنّ ومعموليها) سدت مسد مفعولي ظنّ، وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾[3]، جعل: فعل ماض ناسخ مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) ناصب لمفعولين، (نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (هم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل، خلائفَ: مفعول به ثانٍ منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة[4]، الى غير ذلك من مواطن سنتعرض لذكرها في مبحث الانماط التركيبية.

(1) سورة يونس:5
(2) سورة يونس: 22
(3) سورة يونس: 73، وللاستزادة: 87،85،24.
(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم:431

ثالثاً: الحروف الناسخة:

ومن الحروف الناسخة التي ورد في سورة يونس (إنّ وأخواتها، لا النافية للجنس، ما الحجازية العاملة عمل ليس، لا العاملة عمل ليس عند الحجازيين) وسنقوم بذكرها بايجاز مع امثلة منتقاة من السورة الكريمة.

1 – **إنّ وأخواتها**: وهي حروف ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[5] وموطن الشاهد (إنّ) حرف ناسخ للتوكيد، (وعد الله) وعد: اسم إنّ منصوب بالفتحة وهو مضاف، لفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، (حقٌّ) خبر إنّ مرفوع بالضمة الظاهرة، و(لكنّ) حرف ناسخ للاستدراك، (اكثرهم) أكثر: اسم لكنّ منصوب بالفتحة وهو مضاف (هم) ضمير متصل في محل جر بالاضافة، لا : حرف نفي، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لكنّ، وهذه الحروف مشبهةٌ بالفعل لكونها تشبه الفعل من حيث الشكل إذ شأنها أن تركيبها البنائي –وهو البناء على الفتح– شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء، وأيضا تشبه الفعل؛ لأنّها تضمنت معنى الفعل، ف(إنّ) تعني: أؤكّد وتستعمل للتوكيد، (لكنّ) تعني : استدركُ فهي للاستدراك، و(ليت) : للتمني وتعني أتمنى، أمّا لعلّ فتعني اترجّى وتستعمل للترجي، و(كأنّ) للتشبيه وتعني أشبّه[6]، وذهب الكوفيون الى أنّها لا تعمل في الخبر وإنّما هو باقٍ على حاله وهو الرفع قبل دخولها

(5) سورة يونس:55.
(6) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: 1/ 177، شرح ابن عقيل :1/ 346 التفاحة في النحو: ص18.

عليه[1].

إنّ المكسورة الهمزة: تكسر همزة إنّ في المواطن الآتية[2]:

1. إذا وقعت في بداية الجملة، ومنه قوله تعالى في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3].

2. إذا وقعت بعد (حيث ، إذ، ألا الاستفتاحية) قال تعالى في سورة يونس: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[4].

3. إذا وقعت بعد الاسم الموصول.

4. إذا وقعت بعد القول ومشتقاته، إذا لم يجر مجرى الظن.

5. إذا وقع في خبرها لام الابتداء، قال تعالى في سورة يونس: ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[5]، نلاحظ دخول لام الابتداء (المزحلقة) على خبر إنّ في قوله تعالى(لعالٍ، لمن المسرفين)، الى غير ذلك من مواضع وجوب كسرها والتي ذكرت في مظان اللغة.

فتح همزة أنّ: تفتح همزة أنّ إذا قدرت هي ومعمولها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور في مواضع نذكر منها[6]:

1 – اذا وقعت في موقع الفاعل أو نائب الفاعل نحو قولنا: سرني أنّك ناجح ، فالفعل سرّ فعل ماض مبني على الفتح ، والنون للوقاية، و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، أنّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد، الكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم أنّ، ناجحٌ: خبر أنّ مرفوع بالضمة، والمصدر المؤوّل من أنّ والفعل في محل رفع فاعل وتقدير الكلام: سرّني نجاحُك.

2 – إذا وقعت في موقع المفعول به ومنه قولنا علمت أنّ سعيدًا ناجحٌ فـ (علم) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، التاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل، أنّ: حرف ناسخ للتوكيد، سعيدًا: اسم أنّ منصوب بالفتحة، ناجحٌ: خبر أنّ مرفوع بالضمة الظاهرة، والمصدر المؤوّل في محل نصب مفعول به: (علمتُ نجاحك).

3 – إذا وقعت في موقع المجرور ومنه : سررتُ بأنك ناجح، فالمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل جر بحرف الجر وتقدير الكلام: (سررتُ بنجاحك).

جواز فتح همزة أنّ أو كسرها :

يجوز الوجهان –كسر همزة إنّ وفتحها– في مواطن منها[7]:

1 – بعد إذا الفجائية.

2 – بعد فاء الجزاء.

3 – اذا وقعت بعد (لا جرم).

ومن الجدير بالذكر أنّ خبر هذه الأحرف لا يجوز تقديمه على اسمها إلّا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فحينئذٍ يجوز التقديم، أمّا إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر فيجب تقديم الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، ففي القول: ليت في الدار صاحبها وجب تقديم الجار والمجرور، ويمتنع القول : (ليت صاحبها في الدار) لئلا يعود

(1) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: 1/ 167، شرح ابن عقيل:1/ 348

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 353–354 ، جامع الدروس العربية: 2/ 389–390 ، الجملة الاسمية: 146 .

(3) سورة يونس:93.

(4) سورة يونس: 66.

(5) سورة يونس: 83

(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 350–351 ، الجملة الاسمية:149،جامع الدروس العربية:2/ 390–391

(7) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 356–361، جامع الدروس العربية:2/ 393 .

الضمير(ها) على (الدار) وهي متأخرة لفظا ورتبة[1]، ومن العلماء من يرى أنّ الظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف فهما معمولان له وليسا خبرا ففي قولنا: إنّ خالدًا في الدار، (خالدًا) اسم إنّ، وفي الدار جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مقدر بـ (كائن، موجود، مستقر)[2]، أمّا معمول الخبر فلا يجوز تقديمه على اسمها اذا لم يكن هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا[3].

تخفيف نون الحروف الناسخة:

إنّ المكسورة الهمزة: إذا خففت نونها فأكثر النحاة يرون إبطال عملها، وحينئذٍ تلزمها اللام في خبرها وتسمى (اللام الفارقة) التي تفرق بين (إنْ النافية) و(إنْ المخففة من الثقيلة الناسخة) نحو: إنْ سعيدٌ لناجحٌ، فبوجودها عرفنا أنّ المتكلم يريد تأكيد نجاح خالد وأن الجملة مثبته، هذا ويجوز ترك اقتران اللام بخبرها إذا أُمن اللبس[4]. وحين تخفيف (إنّ) وإبطال عملها يصح دخولها على الجملة الفعلية التي أفعالها نواسخ فقط بعد ان كانت مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، وهنا ستدخل اللام الفارقة على خبر الفعل الناسخ[5]، ويرى سيبويه والأخفش إعمالها ولا حاجة حينئذٍ لدخول اللام الفارقة على خبرها لأنّها لن تلتبس بإنْ النافية التي لا عمل لها[6].

وقد وردت إن المخففة من الثقيلة في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾[7] نلاحظ في هذه الآية الكريمة (إنْ) مخففة من الثقيلة، ودخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ناسخ ودخول اللام الفارقة في خبر الفعل الناسخ (كان) في قوله (لغافلين).

ومن أمثلة ورود (إنْ النافية) في سورة يونس قال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[8]، ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾[9]، و ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[10]، فـ (إنْ) في الآيات الكريمات جاءت نافية.

تخفيف أنّ المفتوحة الهمزة: حين تخفف أنّ المفتوحة الهمزة تبقى عاملة، واشترط ابن الحاجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا ، أمّا جمهور النحاة فلم يشترطوا في اسمها ذلك، وخبرها جملة اسميّة أو فعليّة، والاسمية لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين أنْ ، وكذلك الجملة الفعلية التي فعلها غير متصرف فإنّها أيضا لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين أنْ ، وإذا كان متصرفا دعائيا فإنّه لا يحتاج إلى فاصل، أمّا إذا كان الفعل غير دعائي فاختلف النحاة على قولين في وجوب الفصل فمنهم من يرى أنّه واجب الفصل ، ومنهم من يرى بجواز الفصل وتركه[11].

والفاصل يكون[12]: قد، حرف التنفيس (السين، سوف) ، النفي، لو.

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 348-349.
(2) ينظر: جامع الدروس العربية: 2/ 380 .
(3) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 349 ، الجملة الاسمية:138
(4) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 379، جامع الدروس العربية: 2/ 395
(5) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 382 ، جامع الدروس العربية: 2/ 395.
(6) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 378
(7) سورة يونس: 29.
(8) سورة يونس: 66.
(9) سورة يونس: 68.
(10) سورة يونس: 72.
(11) ينظر: شرح ابن عقيل :1/ 386 ، الجملة الاسمية: 153، جامع الدروس العربية: 2/ 398 .
(12) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 387-388

قال تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]، فـ (أنْ) مخففة من الثقيلة الناسخة، اسمها ضمير شأن محذوف ، وخبرها الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ (الحمدُ) والخبر (لله) .

تخفيف كأنّ: إذا خففت (كأنّ) فالغالب بقاء عملها، وحكمها وهي عاملة هو حكم (أنّ) المفتوحة الهمزة عند التخفيف، أي يكون اسمها ضمير شأن محذوفا وخبرها جملة (اسميّة أو فعلية)، وإذا كان جملة فعلية فالأفضل أن يكون الفاصل (قد) مع الماضي، و(لم) مع المضارع، ومنه قوله تعالى في سورة يونس: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾[2]، فـ (كأنْ) مخففه من الثقيلة اسمها ضمير شأن محذوف، و(لم) حرف نفي وجزم وقلب، تغن: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة (الألف) والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر(كأن) ، و﴿كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ﴾[3] وهنا أيضا (كأنْ) مخففة واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية المتكونه من الفعل المضارع المجزوم (يدعُ) والفاعل (ضمير مستتر تقديره هو) والمفعول به (نا).

لكنّ: إذا خففت فحينئذٍ يبطل عملها، ويزول اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية فتدخل على الجمل الفعلية أيضا، ويعرب ما يأتي بعدها الإعراب الذي يقتضيه تركيب الجملة، ولا أثر للأداة على ما يليها في الإعراب[4]، وقد جاءت مخففة في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾[5]، و ﴿وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[6].

ما الكافة: وهي حرف كاف يكف إنّ وأخواتها عن العمل إذا اتصلت بها عدا (ليت) فيرى العلماء بجواز إعمالها وإهمالها[7]، ووظيفتها تقوية الجملة وزيادة تأكيدها[8]، وبعض العلماء ومنهم ابن السراج والأخفش يرون أنه يجوز إعمالها وإهمالها إلّا أنّ الإهمال أكثر[9]، وقد وردت إنّ وأخواتها مكفوفة في سورة يونس في مواطن نذكر منها قوله تعالى: ﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾[10]، ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾[11]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾[12].

2 – لا النافية للجنس: وهي التي يراد بها نفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق[13]، قيل في بيانها هي (لا التي قُصِد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله)[14]، وعملها نصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبراً لها ، وتعمل مفردة ، وإذا كررت جاز إعمالها وإهمالها، ويجب توافر الشروط الآتية لكي تعمل[15]: 1. ان تكون نافية والمنفي بها جميع أفراد الجنس نصا ، 2. أن لا يدخل عليها حرف جر، 3. أن لا يكون اسمها وخبرها إلّا

(1) سورة يونس: 10.
(2) سورة يونس: 24.
(3) سورة يونس: 12. وللاستزادة تنظر الايات: 45
(4) ينظر: جامع الدروس العربية: 2/ 399.
(5) سورة يونس: 104
(6) سورة يونس: 37
(7) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 374، الجملة الاسمية: 145، جامع الدروس العربية: 2/ 386
(8) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 375
(9) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 374-375
(10) سورة يونس: 20.
(11) سورة يونس: 24.
(12) سورة يونس: 27. وللاستزادة تنظر الآيات: 23، 108.
(13) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 5 همع الهوامع: 1/ 123، جامع الدروس العربية: 2/ 399-400
(14) شرح ابن عقيل: 2/ 5
(15) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 5-6 ، التطبيق النحوي: 161- 164

نكرتين، 4. أن لا يفصل بينها وبين اسمها وخبرها أي فاصل.

ويكون اسمها على أقسام ثلاثة: المفرد، والمضاف، والشبيه بالمضاف، فالمفرد يبنى على ما ينصب به من غير تنوين، أمّا المضاف والشبيه بالمضاف فحكمهما انهما معربان منصوبان[1]. ويأتي خبرها إمّا مفردا أو جملة (اسمية أو فعلية)، أو شبه جملة متعلقة بمحذوف يغني عن ذكر الخبر[2]، ونجدها في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[3] ففي قوله «لا أصغر» لا: نافية للجنس واسمها أصغر مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة «في كتاب» في محل رفع خبرها، و﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[4]، لا نافيه للجنس، «إله» اسمها مبني على الفتح في محل نصب، خبرها الاسم الموصول «الذي» وصلته الجملة الفعلية.

3 - **ما الحجازية**: وهي حرف نفي تعمل عمل ليس أي ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها، وتؤدي معناها[5]، وتعمل على وفق شروط نذكر منها[6]: 1. أن لا يكون خبرها متقدما على اسمها، فإن تقدم وجب إبطال عملها. 2. أن لا يكون معمول الخبر متقدما على اسمها، فإذا تقدم فحينئذ يبطل عملها، إلّا إذا كان هذا المعمول ظرفا أو مجرورا بحرف جر فيجوزذلك، 3. أن لا ينتقض نفيها ب(إلّا)، 4. أن لا تزاد بعدها (إنْ).

وقد وردت (ما) الحجازية بموضعين في سورة يونس قال تعالى: ﴿وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ﴾[7]، فـ (ما) نافية عاملة عمل ليس، نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم ما، لكما: جار ومجرور، بمؤمنين: الباء : حرف جر زائد، مؤمنين : اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾[8] ، ما: نافية تعمل عمل ليس، أنا: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما الحجازية، عليكم: جار ومجرور، بوكيل: الباء حرف جر زائد، وكيل: اسم مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر ما الحجازية .

4 - **لا العاملة عمل ليس (لا المشبهة بليس)**: وتكون مهملة عند جميع العرب إلّا أنّ الحجازيين قد يعملونها إعمال (ليس) بالشروط التي تعمل بها (ما) الحجازية، بزيادة شرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، ويندر أن يأتي اسمها معرفة[9]، ونجدها في سورة يونس في احدى توجيهات اعراب الاية الكريمة ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[10]، لا: نافية عاملة عمل ليس، خوفٌ: اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة، عليهم : جار ومجرور في محل نصب خبرها .

(1) ينظر: شرح ابن عقيل:2/ 8-10 ، جامع الدروس العربية: 2/ 402 ، التطبيق النحوي: 162-163.
(2) ينظر: شرح ابن عقيل:2/ 25 ، الجملة الاسمية: 110، جامع الدروس العربية: 2/ 404 .
(3) سورة يونس:61
(4) سورة يونس:90، وللاستزادة: 64،107،37
(5) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 302 ، جامع الدروس العربية:2/ 374 .
(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 303-305، جامع الدروس العربية:2/ 375 .
(7) سورة يونس: 78 .
(8) سورة يونس: 108 .
(9) ينظر: شرح ابن عقيل:1/ 312-316، جامع الدروس العربية:2 / 376 .
(10) سورة يونس: 62 .

المبحث الثاني
الأنماط التركيبيّة للجملة الاسمية

اشتملت سورة يونس على صور عديدة جاءت بها الجملة الاسمية بنوعيها المنسوخة وغير المنسوخة ، وسنتعرف في هذا المبحث الى طائفة من تلك الأنماط التي ألّفتها وسنبتدئ بالنمط التركيبي للجملة الاسمية غير المنسوخة.

المطلب الأول
النمط التركيبي للجملة الاسمية غير المنسوخة:

ونقصد بها- كما بيّنا في المبحث الأول من هذا البحث- الجملة المتكونة من المبتدأ والخبر وتخلو من دخول النواسخ الفعلية والحرفية عليها.

النمط الأول: نمط المبتدأ معرفة والخبر مفرد:

تنوعت المعارف الواقعة في محل رفع مبتدأ في الجملة الاسمية إذ نجد في هذه السورة الكريمة: (العلم، الضمائر، أسماء الاشارة، الاسماء الموصولة، اسماء الاستفهام، اسماءالشرط ، المعرف بأل، المعرف بالإضافة) ، ونبتدئ أولا بالضمائر الواقعة مبتدأ نذكر منها على سبيل المثال:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[1] فالجملة الاسمية في هذه الآية الكريمة (هو خير الحاكمين) هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، خيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، الحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء لانّه جمع مذكر سالم، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ﴾[2] أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ملقون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم، والجملة الاسميّة صلة ما[3].

ثانياً: المبتدأ (اسم إشارة) :

قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ فـ (تلك): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، آيات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، الكتاب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، الحكيم: نعت للكتاب مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ﴾[4]، ذلكم: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، اللهُ: (لفظ الجلالة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[5] ، (هؤلاء) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، شفعاء: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، (نا) ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل جربالاضافة ، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[6]، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، هو: ضمير فصل، الفوزُ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، العظيم: نعت مرفوع[7] .

ثالثاً : المبتدأ (اسم استفهام)

قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[8] فالفاء حرف عطف، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، بعد: ظرف مكان منصوب علامة نصبه الفتحة وهو مضاف، الحق: مضاف إليه مجرور بالكسرة ونلاحظ أن الخبر قد

(1) سورة يونس: 109.
(2) سورة يونس: 80
(3) ينظر: إعراب القرآن الكريم: 433 .
(4) سورة يونس: 3 .
(5) سورة يونس:18.
(6) سورة يونس: 64.
(7) ينظر:إعراب القرآن الكريم: 429 .
(8) سورة يونس: 32 .

جاء شبه جملة، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾[1] ، مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أظلمُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

النمط الثاني: نمط المبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة: قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[2] الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (الضمة)، يبدأ: فعل مضارع مرفوع (الضمة) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الخلق: مفعول به منصوب (الفتحة) والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (الله) . وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[3] ، هم: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يبغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر(هم). وقال تعالى: ﴿هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[4]، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (هو)، وقوله تعالى: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[5]، هم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، لا: حرف نفي، يظلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (هم)، ومن أمثلة اسماء الشرط الواقعة مبتدأ وخبرها جملة الشرط قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[6] وموطن الشاهد هنا قوله «فمن : حرف عطف، ومَن: اسم شرط جازم مبني على السكون المقدر وهو في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط وجوابه «اهتدى فانّما يهتدي»، وكذلك قوله «من ضل» فـ «مَن» اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط وجوابه «ضلّ فإنّما يضلّ» ، وقد كان لاسماء الاستفهام حضور في هذا النمط التركيبي قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾[7]، فـ «مَن» في هذه المواضع اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره بحسب مواضعه الجملة الفعلية » يرزقكم، يملك، يخرج، يدبر»، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَـٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[8]، ماذا: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية من الفعل المضارع والفاعل «يستعجل ..المجرمون» ، وجملة المبتدأ وخبره واقعه في محل جزم جواب الشرط.

النمط الثالث: نمط المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة: ممّا ورد من هذا النمط في سورة يونس قوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[9]، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول، مأواهم: مبتدأ ثانٍ مرفوع بضمة مقدره على الألف للتعذر وهو مضاف، هم: ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة، النار: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة

(1) سورة يونس: 17 .
(2) سورة يونس: 34 .
(3) سورة يونس: 23 .
(4) سورة يونس:56.
(5) سورة يونس: 54 .
(6) سورة يونس: 108 .
(7) سورة يونس: 31 .
(8) سورة يونس: 50 .
(9) سورة يونس: 8 .

الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (أولئك)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾[1]، الواو : بحسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول، كفروا: كفر: فعل ماض وفاعله، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، لهم : جار ومجرور وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الثاني، شرابٌ: مبتدأ ثانٍ (نكرة) مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (لهم شراب) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (الذين).

النمط الرابع : نمط المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة مقدم: قد تأتي الجملة الاسمية مؤلفة من خبر متقدم على المبتدأ لاسباب –تطرقنا الى ذكرها في المبحث الأول– ومبتدأ متأخر عنه، ونجد هذا النمط في سورة يونس في مواضع منها: قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[2] ، للذين: اللام حرف جر، الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، أحسنوا: أحسن: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب، الحسنى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وقوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦ﴾[3]، و: حسب ما قبلها، منهم: شبه جملة خبر مقدم، مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، يؤمنُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة صلة الموصول .. وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[4]، و ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[5]، (لهم) شبه جملة خبر مقدم، البشرى : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر.

النمط الخامس: نمط الجملة الاسمية المسبوقة بأسلوب الاستفهام: وردت الجملة الاسمية في هذه السورة المباركة مسبوقة بأدوات الاستفهام وسنذكر بعض الأمثلة من هذا النمط التركيبي، قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ﴾[7]، نلاحظ في هذين الآيتين الكريمتين أنّ الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ (أنت) والخبر الجملة الفعلية (تسمع – تهدي) قد سبقها حرف الاستفهام (الهمزة)، وقال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا﴾[8]، فالجملة الاسميّة هنا متكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، تقدمها حرف الاستفهام الهمزة (أَسِحۡرٌ هَٰذَا). وقوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ﴾[9]، هل: حرف استفهام تقدم الجملة الاسمية المتكونة من الخبر المقدم (من شركائكم) وهو شبه جملة، والمبتدأ وهو الاسم الموصول (مَن) .

(1) سورة يونس: 4 .
(2) سورة يونس: 26 .
(3) سورة يونس: 40 .
(4) سورة يونس: 101
(5) سورة يونس: 64.
(6) سورة يونس: 42.
(7) سورة يونس:43.
(8) سورة يونس: 77.
(9) سورة يونس: 34، وللاستزادة من هذا النمط التركيبي تنظر الآيات الكريمات: 35،53،59،99 .

النمط السادس: الجملة الاسمية المسبوقة بأسلوب الشرط: وممّا ورد من هذا النمط قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1] ففي هذه الآية الكريمة توالت الجمل الإسميّة والتي وقعت جوابا للشرط (لي عملي، لكم عملكم، أنتم بريئون، أنا بريء) وقد تقدمها اسلوب الشرط .

النمط السابع: نمط الجملة الاسمية المسبوقة بنفي: من الانماط الواردة في هذه السورة الكريمة ان يتقدم النفي المبتدأ أو الخبر، و من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[2] فالمبتدأ (هم) والجملة الفعلية (يخرصون) الخبر، وقد تقدمها النفي بالأداة (إنْ)، و﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[3] فـ (إنْ) نافية، أجري: أجر: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة الكسرة المجانسة للياء وهو مضاف، «ي المتكلم» ضمير متصل في محل جر بالاضافة، إلّا: أداة حصر «على الله» : شبه الجملة في محل رفع خبر.

النمط الثامن: تعدد الخبر : ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[4] ، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، السميعُ: خبر أول مرفوع بالضمة الظاهرة، العليم: خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة، و ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[5]، أولئك: اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول ، أصحاب: خبر أول مرفوع بالضمة وهو مضاف، النار: مضاف اليه مجرور بالكسرة..، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان، فيها: جار ومجرور، خالدون: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول (أولئك) .

النمط التاسع: نمط المبتدأ والخبر المجروران بحرف جر زائد: قد يأتي المبتدأ أوالخبرمجرورا بحرف جر زائد ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَآ﴾[6] نلاحظ دخول (مِن) وهي حرف جر زائد على المبتدأ (سلطان) وهو مجرور لفظا مرفوع محلا، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[7] وهنا دخلت الباء الجارة الزائدة على الخبر(معجزين) وهو مجرور لفظا مرفوع محلا.[8]، وقوله تعالى: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾[9]، ما حرف نفي، من: حرف جر زائد، شفيع: مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا، إلّا : أداة حصر، من: حرف جر، بعد: ظرف مجرور بالكسرة وهو مضاف، وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (شفيع).

النمط العاشر: نمط المبتدأ النكرة: أشارت الباحثة في المبحث الأول الى ورود المبتدأ النكرة في السورة وسنذكر هنا أمثلة أخرى منها قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[10] ، «جزاء» مبتدأ وهو نكرة مضافة الى »سيئةٍ»، خبرها شبه الجملة «بمثلها»، والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين)، و ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾[11] وهنا المبتدأ نكرة «مكرٌ» تقدمها الجار والمجرور فسوغ الا

(1) سورة يونس:41.
(2) سورة يونس: 66 .
(3) سورة يونس:72 .
(4) سورة يونس:65 .
(5) سورة يونس:27، وللاستزادة تنظر الآيات الكريمات: 3، 107،
(6) سورة يونس:68 .
(7) سورة يونس:53 .
(8) ينظر: إعراب القرآن الكريم:426 .
(9) سورة يونس:3 .
(10) سورة يونس:27 .
(11) سورة يونس:21 وللاستزادة تنظر الايات الكريمات: 62، 49، 34، 47 .

بتداء.

النمط الحادي عشر: نمط الخبر النكرة: قد يأتي الخبر نكرة والمبتدأ معرفة ومنه قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ﴾[1] و ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[2] و ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾[3] فالكلمات «سلامٌ، حقٌّ، سحرٌ» نكرات واقعه في محل رفع خبر.

النمط الثاني عشر: نمط حذف المبتدأ أو الخبر: تقدم في المبحث الأول حالات الحذف للمبتدأ والخبر ونقف هنا على ذكر بعض الأمثلة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[4] ففي إحدى التوجيهات الإعرابية أنّ «السحر» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»[5]، و ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[6] يجوز أن يكون محل «الذين» الرفع على اضمار مبتدأ تقديره «هم» أو على الابتداء[7]، و﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾[8] الجملة الفعلية من الفعل «توكل» والفاعل الضمير المتصل (تُ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنا» [9]، ومن حذف الخبر ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[10] إذ يجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقا بـ «جزاء» والخبر محذوف تقديره «واقع» أو «لهم»[11].

(1) سورة يونس:10 .
(2) سورة يونس:53 .
(3) سورة يونس:77 .
(4) سورة يونس:81 .
(5) ينظر: مشكل إعراب القرآن:1/ 387.
(6) سورة يونس:63.
(7) ينظر: مشكل إعراب القرآن:1/ 384.
(8) سورة يونس:71.
(9) ينظر: إعراب القرآن الكريم:431 .
(10) سورة يونس:27.وللاستزادة من هذا النمط تنظر الآيات:35،31،60،70 .
(11) ينظر: اعراب القرآن الكريم:421 .

المطلب الثاني

النمط التركيبي للجملة الاسمية المنسوخة:

تقدم في المبحث الأول ذكر بعض الامثلة عن عمل النواسخ –الفعلية والحرفية– وحالات الغاء عملها وما يتعلق بتخفيف النواسخ الحرفية، وسنذكر هنا بعض الانماط التي جاءت بها هذه الجملة :

النمط الأول: الاسم معرفة والخبر مفرد: ومن هذا النمط قال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةًۚ﴾[12] «لتكون» اللام حرف جر وتعليل، تكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، «آية» خبر «تكون» منصوب بالفتحة الظاهرة، و ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[13] «كنتم» كان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، «تُ» ضمير متصل في محل رفع اسم كان، صادقين: خبر كان منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم، و ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[14] «إنّ»: حرف مشبه بالفعل، وعدَ الله: وعدَ: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، «الله» لفظ الجلالة مضاف اليه، «حقٌ» خبر إنّ مرفوع بالضمة الظاهرة.

النمط الثاني: الاسم معرفة والخبر جملة فعلية: ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾[15] ، «كانوا» كان فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بضمير الجمع

(12) سورة يونس:92 .
(13) سورة يونس: 38 .
(14) سورة يونس:55، وللاستزادة تنظر الآيات الكريمات: 75، 61، 8، 53، 36، 3، 38.
(15) سورة يونس:70 .

الـواو وهـو ضمـير مبنـي في محـل رفـع اسـم كان، «يكفـرون»: فعـل مضـارع مرفـوع بثبـوت النـون لأنـه مـن «الأفعـال الخمسـة»، واو الجماعـة: ضمـير في محـل رفـع فاعـل، والجملـة الفعليـة في محـل نصـب خـبر كان، و ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[1] ، «إنّي» إنّ حـرف مشـبه بالفعـل ، اليـاء ضمـير متصـل في محـل نصـب اسـم إنّ، أخـافُ: فعـل مضـارع مرفـوع بالضمـة، والفاعـل ضمـير مسـتتر تقديـره «أنـا»، والجملـة الفعليـة في محـل رفـع خـبر إنّ، و ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾[2] ، «لكـنّ» حـرف مشـبه بالفعـل يفيـد الاسـتدراك، أكثـرَ: اسـم لكـنّ منصـوب بالفتحـة وهـو مضـاف، «هـم» ضمـير متصـل في محـل جـر بالإضافـة، لا: حـرف نفـي، يشـكرون: جملـة فعليـة في محـل رفـع خـبر لكـنّ.

النمـط الثالـث: الاسـم معرفـة والخـبر جملـة اسـمية: ومنـه قولـه تعـالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[3] ، «أن» مخففـة مـن الثقيلـة ناسـخة، اسـمها ضمـير شـأن محـذوف تقديـره «أنـه»، الحمـدُ مبتـدأ مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة، لله: شـبه الجملـة (الـلام مـع لفـظ الجلالـة) في محـل رفـع خـبر، والجملـة الاسـمية في محـل رفـع خـبر أن، و ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[4] .

أولئـك: اسـم اشـارة مبنـي عـلى الفتـح في محـل رفـع مبتـدأ أول، مأواهـمُ النـار: جملـة اسـمية مكونـة مـن مبتـدأ ثـان وخـبره، وهـي خـبر للمبتـدأ الاول «أولئـك»، والجملـة الاسـمية « أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ» في محـل رفـع خـبر «إنّ» في قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾[5] .

النمـط الرابـع: الخـبر شـبه جملـة: ومنـه قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ﴾[6] فشـبه الجملـة ومعطوفهـا (في اختـلاف الليـل والنهـار) في محـل رفـع خـبر إنّ مقـدم، وقـد دخلـت لام الابتـداء عـلى اسـمها (لأيـاتٍ) المنصـوب بالكسـرة لأنـه جمـع مؤنـث سـالم، وقـال تعـالى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[7] فشـبه الجملـة « مـن الذيـن » في محـل نصـب خـبر الفعـل الناقـص المضـارع «تكـون» المبنـي عـلى الفتـح لاتصالـه بنـون التوكيـد الثقيلـة والواقـع في محـل جـزم بـ «لا» الناهيـة، و «مـن الخاسريـن» شـبه جملـة في محـل نصـب خـبر »تكونـؤ.

النمـط الخامـس: الجملـة الاسـمية المنسـوخة المسـبوقة بإسـلوب نهـي: وممّـا جـاء منـه قولـه تعـالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[8]، و ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[9] ففـي «لا يكُـن» لا: ناهيـة جازمـة، يكـنُ: فعـل مضـارع ناقـص مجـزوم علامـة جزمـه السـكون والأصـل «يكـونْ» حذفـت الـواو لتـوالي سـاكنان أحدهمـا حـرف علـة، والاسـم «أمرُكـم» وخـبره «غمـةً»، وفي «لا تكونـنّ» لا ناهيـة جازمـة، تكونـنّ: فعـل مضـارع ناقـص مبنـي عـلى الفتـح لاتصالـه بنـون التوكيـد الثقيلـة في محـل جـزم، واسـمه ضمـير مسـتتر تقديـره «أنـت»، و شـبه الجملـة مـن الجـار والمجـرور «مـن المشركـينَ» في محـل نصـب خـبر.

(1) سورة يونس: 15
(2) سـورة يونـس: 60، وتُنظر الآيـات :4،42،23،21،12،8 .3،44،36،51،52،55،63،70،79،22
(3) سورة يونس:10
(4) سورة يونس:8
(5) سورة يونس:7
(6) سورة يونس:6
(7) سورة يونس:95
(8) سورة يونس: 71
(9) سورة يونس:105

النمط السادس : الجملة الاسمية المنسوخة المسبوقة باسلوب شرط: ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾[1]، وموطن الشاهد هنا في «إن كنتم ءامنتم» إذ تقدم حرف الشرط «إن» على الفعل الناسخ «كان» واسمه الضمير المتصل التاء، وخبره الجملة الفعلية المتكونة من الفعل «آمن» والفاعل الضمير المتصل «تُ»، و «إن كنتم مسلمين» وهنا الخبر كلمة مسلمين وهي منصوبه بالياءلأنها جمع مذكر سالم.

النمط السابع: الاسم أو الخبر مصدر مؤول: وممّا جاء من اسم النواسخ الذي هو مصدر مؤول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾[2]، فالمصدر المؤول من «أنْ» الناصبة والفعل المضارع المنصوب بالفتحة «تؤمنَ» في محل رفع اسم كان مؤخر، وقد جاء الخبر مصدرا مؤولا في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[3]، فالمصدر المؤول من «أن» الناصبة والفعل المضارع المنصوب المبني للمجهول «يُفترى» في محل نصب خبر كان .

النمط الثامن: تعدد خبر النواسخ: ومن هذا النمط قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾[4] فالخبر الأول للحرف الناسخ «إن» هو «اللهُ» والثاني هو الجملة الفعلية من الفعل المضارع «يدبرُ» والفاعل الضمير المستتر هو، والثالث الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ المجرور لفظا المرفوع محلا «شفيع» وخبره شبه الجملة «من بعد»، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[5] فالخبر الأول للحرف الناسخ «إنّ» هو الجملة الفعلية «يهديهم ربهم» والخبر الثاني في إحدى التوجيهات الاعرابية لهذه الآية هو الجملة الفعلية «تجري من تحتهم الانهار».

النمط التاسع: تقدم الخبر على الاسم: ونجد الخبر متقدما على اسم النواسخ لكونه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام أو لكونه شبه جملة في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6]، و﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾[7] ففي الآيتين الكريمتين نلاحظ تقدم الخبر الذي هو اسم الاستفهام «كيف» على كان واسمها «عاقبة الظالمين، عاقبة المنذرين»، و﴿وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾[8]، وهنا تقدم خبر أنّ وهو شبه جملة «لكل نفس» على اسمها «ما في الارض».

(1) سورة يونس: 84، للاستزادة: 48،71،104،106،107،42،43،94،54

(2) سورة يونس:100، وللاستزادة تنظر الأية:2

(3) سورة يونس:37

(4) سورة يونس:3

(5) سورة يونس:9، وللاستزادة :107،65،62

(6) سورة يونس:39

(7) سورة يونس:73

(8) سورة يونس:54، وللاستزادة:2،78،67،65،55.

الخاتمة

بعد دراسة الجملة الاسمية والتطرق لبعض أنماطها التركيبية و وصول البحث إلى خاتمته تقف الباحثة للإشارة الى ذكر أبرز النتائج:

1 – تنوع المبتدأ الوارد في السورة فجاء معرفة (اسم استفهام، اسم شرط، علم، معرف بالاضافة، اسم موصول، ضمير)، ونكرة على وفق المسوغات، ومصدرا مؤولا، وكذلك الخبر فنجده مفردا، وجملة بنوعيها– الاسمية والفعلية– وشبه جملة، ومصدرا مؤولا.

2 – كان لتقدم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية بنوعيها المنسوخة وغير المنسوخة حضور وقد وافق هذا التقدم الاسباب التي اشترطها النحويون فتقدم تارة لكونه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام، وتارة أخرى لأنّه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

3 – مجيء النواسخ الفعلية (كان وأخواتها، ظنّ وأخواتها) والحرفية (إنّ وأخواتها) و» ما الحجازية، ولا النافية للجنس، ولا العاملة عمل ليس.

4 –وردت ما الكافة مع الحرفين الناسخين «إنّ، كأنّ».

5 – كان لتخفيف الحروف الناسخة حضوره فجاءت «إنّ»، «أنّ»، «لكنّ»، «كأنّ» بتخفيف النون .

6 – سبقت بعض الاساليب الجملة الاسمية في الآيات المنتقاة للدراسة في هذا البحث فنجد منها أسلوب الشرط، والاستفهام، والنهي ، والنفي، والنداء.

7 – ورود الخبر متعددا في بعض من الآيات الكريم ات .

وفي الختام أشكر الله تعالى على توفيقه وأساله السداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- القرآن الكريم.
- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1958 .
- الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الانصاري، تحقيق: علي فودة نبيل، جامعة الرياض،1981 .
- اعراب القرآن الكريم: وضعه د. محمد محمود القاضي: أشرف عليه وراجعه: أ.د كمال محمد بشر، أ.د عبد الغفار حامد هلال، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م .
- الإعراب الميسر: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، 1948، د.ط.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، المكتبة التجارية الكبرى،1961، ط4.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الانصاري، تحقيق: علي فودة نبيل، دار الجيل، بيروت، ط 1979، 5م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني: تحقيق: د عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المختار، 2002م.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي: تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة التراث القاهرة، د.ط .
- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القادر الجرجاني: صالح بالعيد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 .
- التطبيق النحوي : د.عبده الراجحي، الناشر: العطار، ط1، 2014م.
- التعريفات: محمد الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت، 1978م.
- التفاحة في النحو: النحاس، تحقيق: كوركين عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1965، د.ط.
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، لبنان، ط 2009، 5م.
- الجملة الاسمية: د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختارللنشروالتوزيع، القاهره، ط1، 2007 .

- الجملة النحوية نشاة وتطورا وإعرابا: فتحي عبد الفتاح ، الكويت ، مكتبة الفلاح، 1987 ، ط2.
- الحذف والتقدير في النحو العربي: علي أبو المكارم ، القاهرة، دار غريب ،2007، ط1.
- الخصائص : ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952.
- دراسات نقدية في النحو العربي: عبد الرحمن محمد أيوب، مكتبة الانجلو المصرية، 1957.
- دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهره، 2004م.
- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: موسى العيدان، الاوائل للنشر والتوزيع ، سوريا، دمشق ، 2002،ط 1.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986م .
- شرح التصريح على التوضيح: الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000م.
- شرح شافية ابن الحاجب:الاستراباذي، تحقيق: محمد نورالحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، لبنان، 1975م.
- شرح الكافية في النحو: الاستراباذي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1982م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1982م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، تحقيق: مصطفى السقا، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، 1986م.
- في النحو وتطبيقاته: محمود مطرجي، دار النهضة العربية، لبنان، 2000م.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- الكليات: ابو البقاء الكفوي، تحقيق: دعدنان درويش،ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة،1993م.
- لسان العرب: ابن منظور، يوسف البقاعي وآخرون، الدار المتوسطية، تونس،ط1، 2005م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها:محمد الأنطاكي، دارالشروق العربي، لبنان، ط3.
- المدخل النحوي: علي بهاء الدين، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1، 1987م.
- المسائل العسكريات: أبو علي الفارسي، تحقيق: اسماعيل احمد عمايره، منشورات الجامعه الاردنية، 1981م.
- مشكل اعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ا.د حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2003م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق: دمازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الافغاني، ط5.
- المفصل في علم العربية: الزمخشري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي.
- المقتضب: المبرّد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،1971م.
- من أسرار اللغة: دابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ط8، 2003م.
- موسوعة النحو والصرف والاعراب: د.أميل بديع يعقوب، دارالعلم للملايين، لبنان ط6 2009 .
- النحو الشافي: محمود حسني، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 1997م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، لبنان،1987م.